ديوان

شعر المرحوم حميد الدّبو



إعداد / محمد حميد أحمد الدَّبو

الطبعة الأولى 2010

ديوان

شعر المرحوم حميد الدبو

إعداد

محمد حميد أحمد الدّبو

الطبعة الأولى 2010

ديوان : شعر المرحوم حميد الدبو

إعداد / محمد حميد أحمد الدبو

إصدارات المركز الوطني للمأثورات الشعبية

الناشر : دار طبرق للنشر والتوزيع والإعلان

هـ : 00218 92 3365781

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

ردمك ISBN 978 -9959 – 885 -14-2

رقم الإيداع المحلي: 2010/490 الطبعة الأولى

دار الكتب الوطنية . بنغازي

هـ : 9097074- 9096379- 9090509

المقدمة

المرحوم / حميد أحمد الدّبو الرغيوي في سطور :

ولد رحمه الله سنة 1900ف وتوفي سنة 1972ف شب وترعرع في مسقط رأسه وموطنه الأصلي / سوكنة عاش معظم حياته في ربوع البادية معتمداً على نفسه في كسب لقمة عيشه حيث احترف الصيد في أول حياته مع بعض رفاقه الذين قال عنهم الشاعر المرحوم مهدي أحمد عبد اللطيف أحد أقارب هذا الشاعر :

حميد الدبو وبن خـــالد على — وبن ميلاد كان فرغ قتل
خشاشين للبـــر الخلـــى — وجيّابين حمّال الجمل
اللّي نشاشته تمـــوى جنى — وعظمة بالف شرايا نقل
قور طوال مســـربهن غبي — ما جابنش غراس البصل
سريع الضرب في الدربه خفي — غليظ القرن منا ما جفّل
أن ناض البخش يبدى مرتمي — منجل صاد عرجون انهدل

وجميعهم رماة مهرة وخاصة المرحوم محمد بن ميلاد وصالح الذي كان صديقاً حميماً للشاعر/حميد الدّبو/ حيث رثاه في القصيدة التالية :

اللّي في العرب كان له شأن — شهير في نجوع البوادى
تعـــلا على خشوم كيفان — ربط في خشوم السوادى
ما ناش من صبو ودّان — غليظ الركب بو عـــدادى

خـــــلا قرناه لخشان	محاديف فـــي كل وادى
ليا حلقـــوا بيك عدوان	يجلـــــّى دراه لكـبادى
والدهـــــر تاريه خوان	بعـــــد الجـداده بيادى
لسبد كـــــل حي يدفان	يديـروا عليه اللحـــادي

وقد جمع رحمه الله بين حياة البادية والريف وفي أواخر حياته آثر عيشة الريف وترك حياة البادية حيث قال قصيدة مشهورة في المفاضلة بين حياة الريف والبادية وهي بعنوان " بيع الجمل " وكان رحمه الله شاعراً حاضر البديهة ورث الشعر عن آبائه وأجداده حيث كان شعره متميزاً وذا طابع خاص والدليل على ذلك تجده عند جميع الناس وأتذكر أنه في أحد الأيام وأنا طالب في سنة رابعة ابتدائي ذهبت إلى المدرسة ونسيت كتاب العلوم والمشاهدة فرجعت إلى البيت ابحث عن هذا الكتاب وكان رحمه الله جالساً فقال لي تعال وعندما أتيت إليه قال لي:

عدّيت للمدرسة يا حموم ونسيت للعلوم وولّيت للبيت تجري تحوم

وقد ألف عدة قصائد في الشعر الاجتماعي والعاطفي والوطني والوعظ والإرشاد والفكاهي ..

وقد قاسى هذا الشاعر كثيراً من متاعب الحياة كالمرض وضعف مستوى المعيشة والوساطة والمحسوبية والغبن المنتشر في ذلك العهد

وقد تقدم رحمه الله بعدة طلبات للمسؤولين من أجل الحصول على عمل فلا حياة لمن ينادى حيث قال قصيدته المشهورة " الناس كلها دارت عمل ومهية " وأصبحت حياة هذا الشاعر وأسرته مهددة بالخطر إلى أن قامت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة وجاء في البيان الأول حيث لا مغبون ولا مهضوم ولا سيد ولا مسود حين ذاك تنفس الصعداء وهلل شاكراً الله على النعمة وتغيرت موازين حياة

البـؤس والشـقاء إلـى الخيـر والنعمـة والرخـاء إلـى أن تـوفي رحمـه الله يـوم الاثنين 25 / 5 / 1972ف .

وهذا رثاء للمرحوم حميد الدُبو للشاعر : محمّد سلامه الغرياني أحد أقارب الشاعر يقول :

الشاعر اللّي ساقه الزمان وعدًا	وسيع فاهقه عل الوطن واعر سدّه
عـــــدًا عـــــنا	الشاعر وسيع البال ظـــاهر فنّه
ما يوم ربنا جار شاكـــى منا	بيه كل ما طال الكـــدر والشدة
الله يرحمه ويجـعل مقامه جنه	والله يسكنا دار الهناء واللّــــذة
لـــــين توفـــــي	والقلب وازن ما هـــواته خفّة
كمل حياته في العصر والعفة	لا يشتكـــى للناس لا يجــــدًا
انزلحن نْياره وع العيون تخفي	رقد عَ الوطا دار التراب مخـــدة
غـــــــــاب ازويله	اللي في الضحى شرّق وشال رحيله
فعال للزينة بكـــــل وسيلة	وضرّايب للقارح غليظ العـــدّة
انقيموا عليه الحـزن ميّة ليله	لو كان البكا زول المليح يْـــردّه

أما عن آبائه وأجداده فهم المرحوم :"أحمد الدُبو ومحمّد تولو وعمارة ".

وقد انفرد المرحوم عمارة بالمدائح والأذكار ، وصلت بعض قصائده إلى خمسمائة بيت .

وسنحاول بعون الله تجميع هذه القصائد وإصدارها في عدد آخر .((وفي الختام أشكر جميع من تعاون معنا في تجميع هذا التراث وخاصة الحاج / أبو القاسم أحمد أبو القاسم / والحاج / أحمد محمد الغرياني/والحاج/ محمد أحمد أبو شيبة / وكذلك الأستاذ / عبد المطلب مسعود خليل / وهذا ما استطعنا تجميعه من شعر المرحوم / حميد أحمد الدبو / لأن شعره متناثر عند جميع الناس)) .

تجميع وإعداد ابن المرحوم /

محمّد حميد أحمد الدّبو

أولاً : الشعر الاجتماعي:

مناظرة بين النخلة والنّاقة

توالت سنوات الجفاف على هذه البلدة نظراً لعدم نزول الأمطار ، فأجدبت الأرض ، وأهملت حرفة الرعي الأمر الذي ترتب عليه نزوح قطعان الإبل إلى غابات النخيل بحثاً عن الماء والغذاء، وأصبحت هذه الغابات مهددةً من جرّاء هذه الحيوانات ، وقد سبب اكتشاف البترول في ذلك الوقت هجرة عدد كبير من الرعاة للعمل في هذه الشركات وصولا لتحقيق حياة أفضل ونتيجة لذلك حدثت مشاكل لا حصر لها بين مالكي الإبل ومالكي غابات النخيل ، والقصيدة التالية تصور لنا هذا الواقع يقول الشاعر:

إشكال صار ما بين النخل واكحيلة	لبز حاير الميعاد في تفصيله ([1])

النخلة :

أنت اللّي جيتيني	كليتي عراجيني وحيّلتني
وما ستّك العرجون قرّضتيني	أنت ظالمة وعندك علي غليلة

الناقة :

في ما مضى ما جيتك	ولا قربت لك عرجون لا مسّيتك
نجفل على شط النظر لاريتك	منين السواقي والجبود نجيله[2]

([1]) لَبَزْ : الوحل .

([2]) السواقي والجبود:الأودية والشعاب التي تكثر فيها الأعشاب .

ولا جيت في رذّاك لا حفيتك | كان غير في القيطون والترحيلة[3]
ويا سايبة ضمّي عقاب حديثك | كيف ما يجيك الوقت بتمشي له
الهـــــــول رمـــــــاني | اليوم وقت وأنا في الأكدار نعاني
سيدي ذهيبه للعطش خلاّني | لا شربت في فرجان لا في عصيلة[4]
وهادى الدنيا في عقاب زماني | بديت داحية بين الأوطان ضليلة [5]
وكان ما رحمني خالقي وعطاني | هــــذا فسادي وين حـــطّ رحيلة

النخلة :

بالله يا خرخوشة[6] | اليوم الخلاء ولّى صعيب اخشوشه
اللّي قبل يرعى في تراب الهوشة[7] | وفي وين ما صار العفا يمشي له
مربّخ على شاهي وخبزة كوشة | يراعى فِ راس الشهر والتسجيلة[8]

النافة والنخلة :

عيبك على حمّايك | وأنت قباله قاعدة وش رايك

([3]) القيطون : عودة أهل البادية إلى الريف " القيطنة " . الترحيلة : فترة رحيل البادية إلى الصحراء .

([4]) فرجان / عصيلة : مناطق رعوية توجد بها آبار لسقى الإبل .

([5]) دايحه: ضاله. والبعض ينطقها بالذال المعجمة فيقول ذايحه ، ولكن هذه لهجة (سوكنة) بالدال المهملة.

([6]) خرخوشة : قليلة المعرفة .

([7]) الهوشة : منطقة رعوية .

([8]) التسجيلة : التوقيع في نهاية الشهر لسحب المرتب .

وأنت وين عدًا سارحك فلأيك اللي تعزّري في الناس يا هرطيلة[9]
شرّق قدا زلة وخش شرايك[10] اليوم وقت ما نعرفش كيف طريلة

الناقة والنخلـة :

قالت لها كيف حالك كان تتشدي ع الحال حالي هالك
أنت قاعدة ما فيش من يرقى لك لا قطع لا تابير كان طويلة[11]
وأنا قعدت اندوح في ميثالك لضرب العصا والحبس في الحبّيلة[12]

النخلـة :

وين الرّاعي اللي فيك ع الشور السقيم يداعي
هذا اليوم نازل في وظيف زراعي ودابر فرنجيّة مع كابيله[13]

الناقة :

وين الحامي اللي وين ما نلفي يجى قدّامي
اللي كان يسومد[14]تقول سوامي[15] اللي يشبحه خشّ النخل يمشي له

الناقة :

ليكال موش غرابة من لحتياج وكل شي بأسبابه

([9]) هرطيلة : خائبة .
([10]) قدا : جهة .
([11]) تابير : عملية تذكير النخيل.
([12]) الحبيلة : مكان حبس الأبل .
([13]) كابيلة : تربية الشعر ، وهى كلمة إيطالية.
([14]) يسومد : يتجوّل ولا يخشي شدّة الحرّ من أجل حماية النخيل.
([15]) سوامي : صل : نوع من الزواحف أسود اللون .

اليوم وقت وأنا في الخـــــلا نذّابه لا قيد لا راعـــــي ولا تعقيلة

واليوم خاطري طايب على تابابا[16] الموت خير من عيشةْ حياة رذيلة

[16]) تابابا: قصاب يشتهر بالسرعة الفائقة في نحر الإبل ، كان يسكن مدينـة(هون) وهو شاعر أيضاً .

المفاضلة بين حياة الريف والبادية

قيلت هذه القصيدة في الستينات كان لهذا الشاعر رفيق عزيز عليه وكانا يعملان معاً بين الصحراء والريف ولهما جملان يتنقلان عليهما من مكان لآخر من أجل كسب لقمة العيش توالت السنون والأعوام وأصبح رفيقه يفكر في العودة إلى حياة المدينة وترك الحياة غير المستقرة حياة الصحراء دون علم زميله فباع جمله واشترى مكانه عربة مجرورة مصنوعة من الخشب وحماراً لجرها، أصبح يعمل داخل قريته وأثر أن يعيش حياة ريفية مستقرة بعيداً عن التنقل وعدم الاستقرار وقد حذا حذوه الكثير ممن كانوا يسكنون الصحراء بالعودة إلى حياة الريف مما زاد الطين بله.

وقد تأثر هذا الشاعر لفراق زميله وتركه وحيداً يجوب هذه الصحراء وصور هذا الموقف في القصيدة التالية :

بيع الجمل واشري حمار وزانة[17]	واتـــرك منازل دور بوعـــــفنافة[18]
بيـــــــــع الجـــــمل والناقة	ودير مسكنك في حوش بو طقطاقة
أليا كان ما بديوا معـــــاك رفاقة	ما تكون نفسك في الخـــــلا مطمانة
والوقت تحـــــــدث لمته وفراقة	وليَّام يلدن فــي العجب خـــــوانة
ولا كيف موتك يا حبيبي عـــاقة	ايدورد عليك الذيب فـي ضـمرانة[19]

([17]) زانة : خشبة .

([18]) بو عفنافة : منطقة صحراوية

([19]) ضمرانة : شجيرة صحراوية .

بيـــــــع الجـــمل والقربة ... ولمد نصيب قروش واشرى خـــربة

لا همتك في باطلة لا جـــــربة ... لا تشتكى ع البـرّ لا شـــغلانة

ودير في خزاين لرض سودة زربة[20] ... كـــــانك تريد معيشة الوطـــانة

بيــــــع الجـــــمل وبناته ... رزقـــك كليته خير مــــن الشمّاتة

عـــامين غابت ســـيدها مــــاراته ... وجـــت واردة عالراوية عطشانة[21]

حـــــذه شبحها غير بعـــويناته ... وقـــال واردة عالبير بنت فـــلانة

بيــــــع الجـــمل والثّلبة ... وبيـــع الغـــرابر والغنم والكلبة

الحيــــوان باروإحة الوادى هلبة ... عـــدًا ضوال وروحــــوا رعيانه

وديــر الفـــواكه والبصل والحلبة ... وفـــي الليل روح قفتك مـــليانة

بيـــــع الجــــمل وتمدّن ... أمّا البرّ يا صاحب أيّامه عـــدّن

وقدّم طــــلب بالك تصـــير مؤدّن ... تحصــل معيشة تامّـــة وديانة

وليّام ديما يجـــــفلن ويــردّن ... لا يدوم خــــــير ولا تدوم عفانة

بيـــــــع الجـــمل وثلبه[22] ... ودير جحش ســـرحانى طوال اركبْه

لقـــى زبل جا فحج[23] عليه وصبّا ... ومنا تكـــــرّف ما يبي فوتانة[24]

ويا ممسحه بالتاريـــس[25] مــــعبا ... وأنت تتخص فيه مـــــن بيطانه

بيـــــع هالفحـــــوله ... وخليك من جرى الســـرير وهوله

وخمم على الدولاب والكـــريولة[26] ... وتتبع اشـــكال مـــزخرفات الـوانه

([20]) سودة زربة : رمز للنخلة .

([21]) الراوية : بئر مورد للإبل .

([22]) ثلبة : جمع ثلبة وهى الناقة الكبيرة .

([23]) فحج : فتح رجليه .

([24]) تكرف : شم وتنشق .

([25]) التاريس : طين أبيض .

الدنيا بدت متبهدلة مهبـــــولة	وداروها فـــــي دبائها شنشانة
لا عاد من تشبح صمل مرحـوله	ولا رقصن فــوق الكرب جديانة
تركوا منازيل الخلا ونــــزوله	وخشّوا خشوش الفار في العدّامة[27]
ولا نضنهم مــازال بيمشــــوا له	لو كــان بالعشب يدرّقن كيفانة
اللّي ناقته حمرة تقول عســولة[28]	يقول ريت منها طرف فوق غدانا
وهـذا كـلام الدّبو هـــذا قـــوله	اللّــــي يفتكر عقله وفيه آذانه
بيــــــع الجمل وكحيــله	وخليك مـــن جرى السرير وهيله
حـتى لايده ما عاد بيمشــــي له	ناسك بدت يا صــاحبي قيطانة[29]
مـــن دار لك شبشب[30] وفيده بيله	مـــازال بيقعمز على الـريغـانة
هش المــواخر سمحة الترسيلة[31]	حتى خبرها مــا يبوا نكــــرانه
اللّي يدير في الماضي عليك جميلة	تكافيه مالك حقّ فـــي نكــــرانة
بيــــــع اللقــــح لملاقى	ودير مسكنك في حـوش دافي تاقي
خير من قعادك طول عمرك شاقــي	نصيب راحتك قسمك عــلى مولانا
بعد خُومة السّتين لك وش باقـــي	انظر شعــــور الراس ويش ألوانه
ولاسيد[32] للمحدار م اللّـــي راقي	والزرع لا شهب قـــرب حصدانه

([26]) الكريولة : السرير الزوجي .

([27]) العدامة : أجحار الفئران .

([28]) عسولة : عسل أحمر .

([29]) قيطانة : مستقرة في الريف استقراراً دائماً .

([30]) شبشب : حذاء مصنوع من النايلون سريع الاستهلاك .

([31]) الترسيلة : من الرَّسل بفتح الراء مع التضعيف ، مجئ الإبل مجموعات عندما يرسلها الشخص الذى يقف أمامها للماء فالمجموعة منها تسمى (رَسَلْ) .

وعينك بعد شبح الصبى الناقي ما تفـــرز الناظور مالذبانة

اللّي قبل كاين في الكفاح يْلاقي اليوم كايد العكُوز في نوضانه

الله يجيرنا ع المعصية يا واقي وميتنا على طاعة الله سبحانه

(32) لاسبد : شيء لابد منه .

المناظرة بين باب الغنم وباب جرانة

قيلت هذه القصيدة في الستينات : كانت بلدة سوكنة القديمة محاطة بسور له عدة أبواب من بينها باب الغنم وباب جرانة .

باب الغنم : وهو يقع في الجهة الغربية ومحاط بالرمال وتنتشر حوله لكوام القمامة وتتكاثر فيه الحشرات والحيوانات الضالة كالكلاب والقطط ولم يعر أي اهتمام من قبل المسئولين .

أما باب جرانة : يقع في الشمال الشرقي حيث الطريق المعبد ومحطة الوقود ومحطة الكهرباء والسوق والجمعية ، وكان شاعرنا أحد سكان حي باب الغنم ، وقد تأثر كثيراً لسوء حالة سكان باب الغنم ومعاناتهم وما تميز به سكان باب جرانة في القصيدة التالية قال الشاعر:

يا بابنا يا عار بـــــاب جرانة	لا شـــــــــيل لا نادي ولا قطرانة
يا عـــــار بــــــاب الجملة	تلوُحت تلويحةْ عـــــقاب التمله[33]
ما فيك شي موجود غير الرملة	وطبِّيع* يمـــــــرد موحشات ألوانه-
كان غير من خاطم عليك بجمله	وجــــايب غراير فحم ع الشطانة[34]
بـــــاب شـــــــفلس	لا فيه نادي لا قــــداه مـــــخلص
كــــان غــــــير طبِّيعة	تجي تسلس تقرص اللِّي راقد مع سيقانه

([33]) أي شي مستهلك .

*. الطبِّيع : حشرات مدورة لونها بني تقرص الناس والحيوانات .

([34]) منطقة صحراوية تقع غرب مدينة سوكنة .

بـــاب امخـــرَّم … فيه الكناسة والوســـخ لمعرّم

كان ما رجع وقته وعونه بـرم … يدرّه الكبد الجـافـة خـطمانة

لا نادي ولا حـــفلة … إلاّ الزبـــل ياسر للبهائم مفله

الخير فـي الماضي أيام الغفلة … ســـاعة نظيف ويلعبوا صبيانه

أما اليوم رايح تحت لرض السفلى … ما عندهم غير الصـــبر سكّانه

ما فيه حـــتى حـاجة … لا شيل لا نادي ولا ثلاّجـــه

مقابل الغربي كان ناض عجاجه … تبدا الرمـــلة دايره عتّانة

يديرن العقرة[35] زفـرته وخماجة … الطبيع وشخاخ المعيز عـــمانه

فيه جدي ميّت منتفخ ودجاجـة … وقطوس فاتـح كشخته [36] ونيبانه

هذا ليش جيراني على حـراجه … بقلة موافقتي عـلى الجربانة[37]

أنا ما قرضت زجـــاله … ولانـي عـلى نسون ولا رجّاله

أما بابنا سايب وجعني حـاله … لقيت الوسخ داير عرم فـي أركانه

لو كان حركته ما هي عوار قباله … ما فيش من ينجر عـلى سيقانه

ونا يا حـبيبي ويش نتمنى له … من غير شغل باهي منتظم وصيانة

الشـيل والجـمعيّه … والنادي والاتـريك بْضـيّه

تنظم فيه الناس مـوش شويّة … كيف ضمّة الحجاج فـي مريانة [38]

كـان جيت تمشي حاجتك مقضيّة … اللـي تطلب موجود في ميدان

([35]) مرض يصيب الحواس نتيجة لشم الروائح النتنة " الكريهة " .

([36]) فمه .

([37]) الأشياء التالفة المضرة .

([38]) مريانه لا تنسى : باخرة يونانية كانت وسيلة نقل الحجاج ويرد ذكرها كثيراً في الإذاعة

بالله بروا اعــــملوا كـــــشفيّة | وتأملوا مـــــــا بين هانا وهانا

كنهو كلامه كـــــــذب فساريّة | حـــميد الدُبو يحتاج قطع لسانه

مْغير الغنم تدبى صــــبح وعشيّة | امخلّيه الشوارع والوطـــى ريغانه

واللّـــــــى تكلمه بيدير فيك قضيّة | يــــزبل مْعاك يكــلْمك بخشانة

حتى "صيدا"[39] عامل عرض شخصيّة | وقـــت الكناسة ما يجي يَالانا

تقول غير ما هـــــو أصلنا ليبيّة | جينا مــــن الخـــارج سكنا هانا

لو كـــان فيه لجنة خـــاصة طبيّة | تدير وفق وتوافق عــلى مســحانه

طـــاح قدرها وراحــــت الحيوانيّة | بدا كسبها يا خوي غـــير شطانة

اللّي قبل بيها فــــي فجــوج خليّة | عصاته وكمشة تمر في شكبانه[40]

راقـــــد عــــلى سـدّة وبطانيّة | وشـــارب أميّة بير بو مليانة[41]

مـــازال بيمشي ورا ام حـــويّة[42] | يخش الخلا ويصبر على لخشانة[43]

ظـــهر جيل يتمارى عـــلى المهيّة | والجيل لول راح هـــو وزمانه

قالب عيونه غـــــير لليـومية | ليا خـــش تصبح عيلته فرحانة

يحفص بفــرعة مـوحشة قهـويّة | ونسنوسته شهبة مــن الريغانة[44]

يكركد مثيل الكلب فـــي المرميّة | مْحصّل عظم والدّم من نيبانة [45]

([39]) صفة لأحد عمال النظافة بالقرية .

([40]) شكبانه : في ثوبه من الأمام .

([41]) بئر بو مليانة : بئر في طرابلس ، وهنت يعني الناس التي سافرت ورأت المدن .

([42]) الإبل .

([43]) الخشانه : الخشونة عيشة القوة والشدة .

([44]) فرعة : سروال قصير (شورت) .

([45]) إشارة إلى تعبير شعبي (كيف الكلب الدم من فمه ويحسابه من العظم) .

وعـــــلى ما امدهْب شيرته معميّة نحصّل قـروش اديرهن طنطانة[46]
عدّوا اظهروا من قدو عيت ارحومه ولطوا على باب الغنم والحومة[47]
وتأمّلوا قدّاش مــــــن جرثومه ومـن مسألة تمرض اللّي بربانة
وحميد الدبو مسكين كيف تلومه وهو الشي جا واضح قبول أعيانه
قدّام حوشة ترعتد مــــــردومه مْغير ياخدوا ويكنّسوا جـــيرانه

([46]) طنطانه : مذياع : راديو .

([47]) عيت : عيلة : عائلة ، لطوا : اطلعوا .

قصيدة عدم الحصول على عمل

قيلت هذه القصيدة سنة 1965 – 1966ف نتيجة لمعاناة هذا الشاعر من أعباء المعيشة وتكاليف الحياة ، لأنه يعول أسرة كثيرة العدد يئن من توفير مطالبها ، وحالته المادية ضعيفة لا تسمح بذلك ، وقد تقدّم بعدّة طلبات من أجل الحصول على عمل ما فلم يتحصل على ذلك نتيجة للوساطة والمحسوبية المنتشرة في ذلك الوقت ، فهناك من يزاول عملين ، أما راقد الريح قليل الوالي فلا حياة له ، وقد تأثر هذا الشاعر لهذا الوضع المزري وما به من ظلم وغبن فأنشأ هذه القصيدة وألقاها أمام كبار المسؤولين في المنطقة دون تردد أو خوف لأن الحياة واحدة ، وسكان هذه البلدة شاهدون على ذلك فلم تؤثر فيهم شيئاً وكأنْ لم يكن . يقول الشاعر :

الناس كلها دارت عمل ومهيّة	ونا خيرني مابا يجيش عـــــليُه
واحـــــــد وهـــو متريّح	في اللّيـــل راقد والنهار يزيّح [48]
شبعان مالي كرشته ومديّح[49]	محصل عشب في غيط وارض عفيّة
واحد قعد في ربقته[50]ويصيّح	انكربت عليه الضروغة [51] ملويّة
واحـــــد قعد له حـــــقُّه	وواحد وهو حاضر قصر ماطلقُه
ومولاي ينظر ما عليه امتقّى	الخـــــوت ما يديروا بينهم فرقيّه
واحد يعلق في شعير امنقُه	اواحـــــــد علوقه تبن في خيشيه

([48]) يزيخ : يلعب .

([49]) كرشته : بطنه . مديح : شبعان .

([50]) ربقته : الخيط المربوط في رقبته .

([51]) انكربت : شُدّت .

واحـــــد خـــــدم في بيته | امصوقر معاشه وتابته ماهيته

وْواحد ظهر ما هوش في لاريته | كلوا مال ســـيده ناس برانّيه

عليك حال ما يعجب علول حديته | ولا ينقبل في محكمة شرعية

واحــــد تعـــــــــلا فنّه | وْواحد قعد ما حـــــــد يسال عنّه

غراض وطنا هذا اللّـــــي خلّنا | حاجب علينا الغيث واعر جيّه

لو كأنّهُ هناك العــــدل رانا سنّة | علينا المطر تنزل صبح وعشيّة

واحـــــــد خدم في بـــــلاده | يقبض وهو مرتاح فوق اوساده

كل شهر يعطو فيه حق ارقاده | لا حـــــرب لاعسّة ولا ورديّه

وْواحد فقير وحالته مــــرمادة | وهو خـــــوه كيفه ومسلم زيّة

ولاو في ملاطم فكها بزناده | تبين ظهر له حسن في حربيّة

واحـــــد خـــدم اتحادي (52) | وْواحد خـــــدم هانا ولاخر غادي

وأنا ليا مطرت وسال الوادي | يجي الجبد[53]لكن ما يطقش فيّه

الناس يشربوا وأنت تكنز غادي | ليا كان ما عندك كتوف حميّة

النــــــاس كلها بعمـــــــلها | دارت خدايم في قـــرايب هلها

اللّي مايصنّيح والعرب يشغلها | يعدوه راضع كرشته ممـــــليّه

وذك الرّاعى نبه مايهملها | ينكع اللّي تومى مـــن الفرديّة*

وديمة القصّة اليا خطت مفصلها | تخاصم القسمة ماتجى مسويّة

ولاتظن خدمة سوكنة انحصلها | كان غير لبكيوة تجى قرميّه*

([52]) اتحادي : مصلحة الطرق الاتحادية منذ فترة الفيدرالية .

([53]) الجبد : السيل .

* ينكّع : يُرضع . التومي : التوأم الحيوان يلد اثنين في مرة واحدة .

* البكيوة : ثمرة اليقطين . القرعة الكبيرة . قرميّة : خشبة يقطّع عليها اللحم .

الناس كلـــــها مـــحترفـة   اللّي ماخذا واحد امطيّر صرفة
وأنا مْطوّح في عقاب الكرفة   حاجة كناسة في وطا مرميّة
كان المزارع أرضهن منجرفة   ديمـــــــة كبيرات الوطا مخطيّه
النـــاس كلـــها محتطّه   دارت خدايم كل حد في خطّه
فيه شي متعلّي وشي مْـوطّى   وحنا إســـــــلام وكلّنا ليبيّه
واحد معتهل بالنبات مـــغطّى   وْواحـــــد مْنتّف صفحتّه معريّة
دارت أسباب خــــــدايم   الناس ياكلوا وأنا مْختّم صـــايم
واحد خذا عرقوب من لقوايم   وْواحد خذا صفّة ولاخـــر ليّة
ونا دونهم يا خوي بختّي حايم   من الشاه ما حصلت حـــتى ريّه
دارت أســـــــباب مطيرة   ونا دونهم يا خوي بختّي خيره[54]
اصول الرَفَقْ والمعرفة والجيرة   سوى خير ولا شرّ فيه ســـويّه
ما تْشبــح رفيقك بعين حـــقيرة   عطيه حصّته من الطايبة والنيّة
دارت أســـباب مـــهايا   ونا خيرني مابا يجيش قدايا[55]
قاعدا ارْاجى في فرج مـــــولاى   شبـــــوب ليبيا ماصب في واديّه
اتمنّ امـــــــواجيله ويبري دايه   وتبدا بعد عكس الزمـــــان ثريه
راجل فقير وقاصرات خـــطايا   طالب جدا مولاي يشبـــــح فيّا
قادر يْخلّي الفارغات مـــــلايا   كـــــريم العطا ما هي عليه خفية

([54]) خيرة : أداة استفهام بمعنى ماله ؟ .

([55]) قدايا : ناحيتي .

قصيـدة اللَّحـم

كان . رحمه الله . يعتمد على كسب لقمة عيشه في أول أيامه بحرفة الصيد حيث إنّ اللحم متوفر بالبيت طيلة العام بدون أي مقابل، لكن دارت الأيام ، وأصيب بمرض عضال ألزمه الفراش مدّة طويلة فانقلبت موازين الحياة وأصبح اللحم غير موجود وليس لديه القدرة على شراءئه والأسرة تتطالبه به حيث قال :

كليتي اللُّحم يوم ربى عطاك   مــن الوجــد جــاك   لاوزن لا سمسمرة لاسلاك

كليتي اللحم يوم عونك مواتي   مــن الوجــد يــاتي   وماجاك من تيس ودّان عاتي

وهانين ليّام ما داسّاتي   يـــدور لفـــلاك   مرة تمسخير ومرة شكاك

ويا عين كوني من الصابرات   على ما عطاك   بعد كثر لمراض يأتي شفاك

كليتي اللحم ساعة العون والى   يجنـــك مـــوالى   غراير مشاحيط فوق الجمالي

وماناش من تيس في راس عالي   طويـــل الحنـــاك   شحم مفرشه كان يجلى جلاك

كليتي اللحم ساعة العون هاب   أفخـــاذ وزقـــاب   لا دين لاسمسره لا حساب

اللّي قبل فتاش روس الشعاب   قاعد حـــــداك   اللّي كان نقال بهموم داك

قريشات الجمعية

في أواخر العهد الماضي تم تخصيص مساعدات مالية من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لذوي الحاجة من الفقراء والمساكين ، ونظراً لانتشار الفوضى وعدم النظام ، والوساطة والمحسوبية تم الصرف لكل من يستحق ومن لا يستحق نتيجةً لذلك تم إيقاف هذه المساعدة ، وشاعرنا يروي لنا ما جرى له لأنه أحد المتضرّرين، حيث يقول :

وين قريشات الجمعيُة   راحن ما عاد لهن دبّة

عابي بيهن   مرجايا في الله وفيهن

ناقل بالدكان عليهن   راس الشهر يْراجوا فيّه

هذا وين غبي طاريهن   بعد وفور الميزانيّة

قدّاش هلالي   راجينا والمرجى طالي

دزُوهن لضعاف الحالي   شبت فيهن ناس غنيّة

قصّوهن لوّل والتالي   العطشانة واللّي مسقيّة

قدّاش اهلّه   عقدتهن ما هي منحلّة

كل يوم ايجي بن عبد الله   يتباوع في الموديريُة

ناقل في ايديه الكرطلة[56]   بيجيب مْصيرف لوليّة

منها قال القسم على الله   مات ونا شاته غيريّة

قالوا لي الصراف دخلها   زوْد بّاك تحصّل شيًّا

لاونها الدنيا بجملها   منظمة ماهيش شويّة

---

(56) الكرطلة : السلة .

شـــــي صـــــبايا بنبايلهـــــا   وشـــــي مشـــــايخ وامـــــا ميِّـــة
وتـــــاجر لمغـــــازة قافلهـــــا   مفتاحـــــه كيـــــف الغدريِّـــــة
جيـــت امبـــرّم شـــور الجلهـــه   عفســـوا بـــالكرعين عليِّـــه
جيـــــت عبـــــاتي بننتلهـــــا   قطعـــوا خـــيط التكاميِّـــة
ويـــــن ولاتـــــى بنحصـــــلها   وانـــا الـــرقم امتـــاعى ميِّـــة
الســـاعة واحـــد فـــضّ عملهـــا   روحـــت انهـــدول بيديـــه
قصْـــة كـــان تبـــي تســـجلها   وتبْعتهـــا فـــي تمتيليِّـــة

المصيـــون

قيلت هذه القصيدة في أواخر الستينات حيث كان التيار الكهربائي يتم توزيعه بساعات محددة على أحياء البلدة في الفترة ما بين العصر والمغرب يقول الشاعر:

صـــار العصـــر والمغـــرب قريـــب   وحتـــى الضـــي فـــي خيوطـــه شـــعل
كـــان لقيـــت فـــي الـــدكان جِيِـــبْ   حكـــاك حليـــب وربّـــاطى فجـــل
كـــان مـــا جبـــت لخـــرابش نصـــيب   مـــا ترضـــاش مـــولاة المحـــل[57]
أضـــل عليـــك بـــالرومي تعيـــب   وتـــنفخ كيـــف نفخـــات الـــورل
كـــول الغـــش وأضـــرب يـــا عطيـــب   ولـــوْش كيـــف تلـــويش الجمـــل[58]
ونـــوض الصـــبح ماشـــي للطبيـــب   دونـــك لـــي صـــاير لـــى خلـــل
وشـــبح صـــورتك لـــك وش تخيـــب   يـــا مصـــران زايـــد ياشـــال

([57]) الخرابش : الحاجبات .

([58]) لوْش : الأكل بشراهة وبدون تعيف .

يقصـــك كيـــف مفريـــة الـــذيب   هللـــي لحمهـــا مـــا يتكـــل[59]
خيرهـــا مـــا تقـــدملك حليـــب   ورطـب مصـيون مـن بـر النخـل[60]
هـــذا يعجبـــك لـــذة وطيـــب   وشـــي جميـــل خاطيـــه المقـــل

(59) مفرية الذيب : فريسة الذئب .

(60) مصيون : تمر يحفظ بطريقة طبيعية ويبقى دائماً رخواً .

قصيدة الأيّام

قيلت هذه القصيدة في الستينات أثناء مرض الشاعر .

لئيام يبري غيمهن وصداهن   رحيم خالقي بعد الوسخ يجلاهن

لئيام يبري غيمهن راجيهن   لهن طب غير الصبر ويمشيهن

كيف ما يبن سلملهن وعطيهن   غير يشغلك كثر العناد معاهن

واما ليا فكيت بو باديهن   انزل ديار الوسط ما تخطاهن[61]

لئيام يبري غيمهن وغبشهن   وعنده حدايد جوعهن وعطشهن

كانهن عطن بالوجه يامبشهن   عليك يقسمن من عاقبات عشاهن

وكان برمن مالك ومال فتشهن   يجن من مناهل فارغات ادلاهن

لئيام يبري غيمهن يدنى   بنادم يغسرن بيه ويخلنا

فيه وقت حتى الموس مايقننا   وفيه وقت منتظمات بحلطاهن[62]

خيار المساكن غير باب الجنة   إلأ هن فداني عالغرر مبناهن

لئيام يبري غيمهن يفتكن   وديما بعد تقعيدهن ينكن

فيه وقت يبدن في الخلا يصط نك   إكال العفا يخلى طوال دارهن

وفيه وقت يبدن عَ الحطب يحتكن   يدورن على الصرّيح بقيداهن[63]

([61]) بو باديهن : في لعب السيزة من يأخذ البداية يكسب ، ويستولى على النحات الوسطي في الرقعة فيسيطر على مجراها ، وهذا كناية عن انتهاز الفرص .

([62]) حلطاهن:جمع(حلاط) حزام ملئ بالذخيرة .

([63]) الصّريح:الحطب اليابس.حطب الصرح.الفصيح منه مرخ .

ثانياً :
شعر الفكاهة والحكمة

البخـت

قيلت هذه القصيدة في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات عندما كان يصنع الجير من الحِجارة بالطريقة البدائية بعد أن يتم تكسير الحجارة وفرقها وكان هذا الشاعر أحد العاملين في هذه الصناعة مقابل أجر يوم قدره عشرة قروش.

حيث يقول :-

كـان البخـت جـا عنـدك معطـر   يقبـي الجيـر فـي الـريح القـوي

أمـا مكسـوب منـا مـا تخطـر   عشـر أيـام وتلايـم جنـي[65]

منـا المـرا بـدير المقطـر[64]   والـدخان والشـاهي الـدعي[66]

وفيـه رشـاد مكـروه يتنطـر   يـا مـولاي حجـب عالصـبي[67]

---

(64) المقطر : طيب تصنعه النساء .

(65) جني : جنيه ، عملة ليبية .

(66) الدخان : البخور .

(67) الصبيْ : بصيغة التصغير : إنسان العين .

البردوزة

بعد جهد جهيد وعناء ومشقة ، وكتابة الطلبات من أجل الحصول على عمل في العهد السابق ، أخيراً تحصّل المرحوم على عمل وهو تسوية الطريق العام ورصفها وصيانتها ، وقد فرح كثيراً مبشراً زوجته بهذا العمل حيث قال :-

تقـــوّى ســـعدك يـــا العجـــوز   الشـــايب ولألـــك بـــردوز [68]

ولـــــــــــى جـــــــــــرّاف   يـدرهب فـي الكـرد مـع الكـاف [69]

إن شـا الله غيـر مـا ينوشـه حـاف   (يقطـع لـه كرعيـه الـزوز) [70]

---

[68] بردوز : بلدوزر (جرار) .

[69] يدرهب : يدحرج .

[70] في رواية هذا (يروح لك من غير (......) يشير إلى بيضات الرجل .

قصيدة لفتات

الفتات وجبة لفتات من الوجبات الرئيسية في سوكنة ومتنوّعة مثل : فتات، هريسة، فتات بتافريته وفتات بكذابي وفتات بدشيشة، وبعد أن كثرت المواد الغذائية مثل الأرز والمعكرونة ، قلّت هذه الوجبة وانقرضت مع عدة عادات أخرى : يقول الشاعر :

خـــــرابين يـــــا الفتـــــات ما ينـذكر فـي الفـم شـي وفـات
خـــــرابين يـــــا التنـــــوُر ويـن الهريسـة وفوحـة الكسـبور
تريــــت الزمـــــان يـــــدور كـل عـام منـا ينقصـن عـادات

خـــــرابين يـــــا الطمـــــاح ما ينـذكر فـي الفـم شـي وراح[71]
اللّـــي تطـــيح فـــي مطـــراح تلصق كما مسمار في خشبات[72]
خـــــرابين يـــــا الصـــــبيان خلـوا الحـوالى ولبسـة الكيطـان[73]
بـــــدى راســــهم عريـــــان محاسـير يمشـوا فـي كبيبيطـان

خـــــرابين يـــــا الغـــــرض ما ينـذكر فـي الفـم شـي وفـض[74]
مـــــا عـــــاد عنـــــده حـــــظ بـدت حسـبته تكلـم بـلا غيّـات

([71]) الطماح : هو أن تترك المرأة زوجها رغبة عنه .

([72]) مطراح : مكان ، كناية عن الزوج .

([73]) الصبيان : الشباب. الحوالي نجمع حولي الجرد ، والحولي أيضاً الخروف الصغير ، الكيطان : جمع كاط الطاقم الشعبي الذي يلبسه الرجل .

([74]) الغرض : الحب .

خـــــــرابين يــــــا الطيـــــاب   مـا ينـذكر فـي الـوطن شـي وغـاب[75]
اللّــــــي يخـــــــدموا الشـــــراب   مـــا ينتجـوا غيـر قضـب وبصـيلات

خــــــــــرابين يـــــــــالبلاد   راحـــت الزكـــرة وراح بـــن جـــدّاد[76]
وراح فـــــــــنهم لـــــــــولاد   اللّـي قبـل ديمـه عنـدهم طيخـات[77]

خـــــــرابين يـــــا الخجـــــل   وخـرابين يـا سـالف طويـل انـدل[78]
مـــــا عــــاد عنـــده هـــلْ   علـــى راســـهن دايـــر كمكيمـــات

([75]) الطياب : اللاقبي ، شراب يؤخذ من عصارة النخلة وهو مسكر .

([76]) بن جداد : رجل كان في (هون) كان مغنياً ، وعازفاً ، وكان أيضاً يصنع الحلي للنساء ولهذا تقول الأغنية الشعبية في الجفرة (ياجداد ديرلها الزعابى *** هي عابيه وأنت مالك عابي) .

([77]) طيخات : فنون .

([78]) الخجل : شعر المرأة في هيئة قرون أو ضفائر .

قصيدة اللّيم والبانونى

في أواخر الستينات توجه كثير من الشباب للبيع والشراء وخاصة في مجال الخضروات والفواكه ولحم الدجاج المذبوح وقد تأثر الشاعر بهذه الظاهرة وقال :

ولـد مـا يجيـب اللّـيم والبـانونى انسدُّوا غـلاه ونقطعـوه اتمـونى[80]

ولـد مـا يجيـب دجاجـة ولا ديـك ميـت جابـدين عفاجـه

لا نحسـبه لا عـاد عنـدي حاجـة ولا ندكلـه مـرود كحـل فـي عْيـونى[81]

مـا نبـيش مـن يـنفخ علـيّ أوداجـه نبـى كـرك ديمـا جريتـه فـي عـون[82]و

ولـد مـا يجيـب الخضـرة مـا نديرلـه حاجـة تزهـى نظـره

نعطيـه بونيـه تفقّـع صـدره نبى انطلقه من خلطتة فكُوني[83]

التفـاح مـا هـو لينـا لا يـوم عشـنا بيـه وتربّينـا

انـديروا مجـاني فـي لجـداد ونينـة[79] سـمن الغـنم والتاغيـات الهـوني[84]

وأنت تظلّي زايطة في غينا وحمـرا كمـا نـوّار بـو قرعـوني

([79]) لجداد : أودية في الصحراء . نينة : وادي في الصحراء مقام عليه مشروع زراعي . .

([80]) البانونى : الموز (البناني) ، اتمونى : طوله ثمانية أذرع ، وهو هنا يجعل الحب بمنزلة السداء فالجرد إذا قطع ثمانية أذرع يفسد ولا يصلح جرداً .

([81]) ندكله : ندك : أدخل الشئ ، فهي تقول بأنها لن تكحل عينها من أجله ، مرود : قضيب من الفضة عادة تكحل به النساء عيونهن بعد وضعه في الكحل .

([82]) كرك : الذكر الذي ينام على البيض بدلاً عن الأنثى من الطيور . وهو كناية عن الرجل الذي يطيع زوجته .

([83]) بونية : لكمة قوية ، أصلها إيطالية .

([84]) التاغيات : نوع من التمر.

ضب الديش

في الفترة ما بين الخمسينات والستينات كان . رحمه الله . يقطع الأشجار اليابسة في الصحراء ، ويصنع منها الفحم من أجل الحصول على لقمة العيش ، وكان أهله يسكنون الريف ، وكان له ابن صغير يلقبه " الديش " ، وكان عند عودته من الصحراء دائماً ومعه ضب يسلمه كهدية لابنه ، وفي إحدى المرات لم يتمكّن من ربط الضبّ جيداً فهرب وخرج من المخلة فتأسف كثيراً ، وفكر في موقف ملاقاة ابنه له بدون ضب فقال:

هـرب مـن المخلـة ضـب الـديش[85] مـــازال عنـــدا مـــدُة بيعـــيش
ضـــــــــــبّ ذكـــــــــــر معفـــر[86] واخـــد عَ القطـــر[87]
نهـــض ذيلـــه مـــا بـــاش يكُـــر علـــى القـــزة[88] يمشـــي بشـــويش
ســـــــيده ماشـــــــي ويحجّـــــــر مالقي له في الأرض اخبيش[89]

([85]) المخلة : وعاء يحمله الرجل المسافر وهو مصنوع من الوبر والشعر (المخلاة)،الديش : لقب لأحد أبناء الشاعر.

([86]) معفر : له معرفة قديمة بالعراك .

([87]) لقطر : متعود على المطاردة .

([88]) يكر : يسحب ، القزة : الحصى الصغير .

([89]) ما هو ما بيش :رافض،والتعبير العربي يقول (أبا) واللهجة اللّيبية تقول: مابا أي (ما أبا) ويقولون ماباش .

هــــــرب مـــــــن المخلـــــــة جـــا تمـــل رقاتـــه دخلـــة[90]
لاقـــــاه الـــــــواعر كشـــــخله بيشـــده مـــا هـــو مـــا بـــيش[91]
طـــــنش معبوصـــــــه ونفخلـــــه حمـــر عيونـــه كيـف الشـــيش[92]

ضـــــــــــب خشـــــــــاش الشـــايب جابـــــه ولا ربطـــاش
وكـــان جردنـــا حنـــا لمـــداش تـــريس امســـهلب فـــام قشـــيش
وتوايبـــــــــدا عـــــــــالفراش كـــــرايم وضـــــلوع طـــــراطيش
بـــيش يشـــبع لابـــس لقمـــاش غزالـــة وقربـــة غيـــر قـــريش[93]

ضـــــــــــــــــبى راح عـــــدا العـــون الله ودلـــواح[94]
كـــــان حـــــاطوا بيـــــه الســـــرّاح عليـــــه يـــديروا قـــدر دشـــيش
نبى نحلّفهم عَ الصلاّح بريـــــى ضـــــبي مـــــا يغـــديش
هـــــــــرب الهـــــــــــراب ولـــطّ علـــى كويـــه واشـــعاب
نبـــوا انـــدزوا لخمـــيس جـــواب يقلّـــــب ويفـــــتش تفتـــــيش
وكـــان عطـــا مـــا فـــيش حســـاب نعطـــو ربـــع حنـــا بخشـــيش

([90]) دخلة : اسم شعبة .

([91])الواعر : أسم شخص ، كشخ له : فتح فمه للعراك . ، ما هو ما بيش :رافض،والتعبير العربي يقول (أبا) واللهجة الليبية تقول: مابا أي (ما أبا) ويقولون ماباش .

([92]) طنش : رفع . معبوصه : ذيله .

([93]) غزالة : اسم امرأة قريبة للشاعر ، قربة : كنية لأحدى قريبات الشاعر من النساء .

([94]) عون الله : وادي به جبال ، دلواح : وادي تحيط به الجبال .

علـــى غضـــــيبه مـــا هـــو كـــذاب   قـــال لهـــم حـــس تخـــربيش[95]
ظهـــــروا لـــــه شـــــايب وشـــــباب   علـــى الصـــايم فـــي مكـــان وحـــيش

قـــال الـــــديش لـــــو كـــــان كبيـــــر   انـــدير مطـــره وزقيـــه ونغيـــر[96]
ولا ضبي يحوزوه الغير   لو كان في عمرى يوم انعيش

([95]) على غضيبة : اسم شخص قريب للشاعر .

([96]) مطرة : مشربة ، زقية : عصا .

الملحفـة " الـرداء "

في أوائل الستينات طلبت إحدى نساء هذه البلدة من زوجها أن يشتري لها رداء أسود ، وهو ما يسمّى عندنا (الملحفة) حيث تلف به المرأة جسمها عند خروجها من البيت ، فلم يفِ لها بالمطلوب نظراً للظروف المادية فطلبت منه أن يطلقها في حالة عدم شراء الملحفة ، وفعلاً حصل ما حصل فتأثر الشاعر لهذا الموقف وقال على لسان المرأة :

كـــان مــــا شــــرا لــــي ملحفــــة قزيّـــة نبـى انطلقـه ونقعـد علـى الحريّـة [97]

ملحفـــــــــة مـــــــــن دومـــــــــه نبـى انطلقـه ونعمـل معـاه خصـومة [98]

اللّــي تعجبــك ديريــه يــا دقرومــة أنــت تتلفـي ونـا نجيـب صـبيّة [99]

بــيش تقعــدي مقعــد حمــارة غومــة هللي تتهق في أطراف حطيّة [100]

ملحفــــــــــة طرينـــــــــــى نعطيـه بونيـات كـان ضـربنى [101]

لــبس القمجــة والــرداء التبنـــى (اللّي مـا يجيبـه) مـا يقيم الغية [102]

([97]) قزية : حريرية (رقيقة) جديدة .

([98]) دومة : اسم تاجر .

([99]) دقرومة : خشبة قبيحة كناية عن المرأة . تتلفي : تذهبين دون رجعة .

([100]) حمارة غومة : شخص معروف في البلد .

([101]) بونيات : لكمات .

([102]) القمجة : لباس معروف . التبني : لونه ذهبي البن .

ملحقـــــــــــة زلفــــــــــاطى حكـــرت ماناجـــد معـــاه خلاطـــى[103]
مـــا نحســـبه نتفـــة شـــعر مـــن بـــاطى لا يشـــــــغلنّى مشــــــيته لاجيّـــــــه
اســـتديت مـــن نـــوم الفـــراش الـــواطى نبـــي ويرغـــان وفـــوق ناموســـيّة[104]

([103]) زلفاطى : ملساء .

([104]) ويرغان : فراش وثير .

الباقـول

حتى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات كان سكان هذه القرية يشربون من الآبار عن طريق الدلى ، ويحتفظون بها في أواني متعددة مصنوعة من الحديد أو الفخار أو الجلد مثل البرميل – الجرة–الزير–القربة وكانت أسرة هذا الشاعر تملك زيراً فقط وهو ما يسمى عندنا " بالباقول " وفي إحدى المرات حملته إحدى بناته لتعبئته بالماء من البئر ، فوقع منها على الأرض وانكسر ، فتأثرت الأسرة لما حدث وباتت حزينة في هذه اللّيلة ، ولما رأى الشاعر ما طرأ على هذه الأسرة ، وهو أحد أفرادها ، لعله يخفف وطأ هذه الكارثة قال :

خسـارة يـا لبـاقول الـزين   بـدي شـقفة غـزّال رديـن[105]

يـا مـالي البيـت   وجيـاب المـاء للبناويـت
المـوت تنقـل فـي سـمح الصـيت   يـا بـال أنـت درهوبـة طـين[106]

سـاقي لعيـال   ويـا جيّـاب المـاء نجـوال[107]
خـلا فيهـا مايـدومش حـال   البـاهي فيـه تحـوك العـين[108]

([105]) الباقول : الزير ، غزال ردين : مغزل يغزل به الردين وهو بمثابة اللحمة في صناعة الجرد .

([106]) سمح الصيت : الإنسان الجيد . درهوبة طين : كرة من طين .

([107]) نجوال : النجوال : من يأتي بالشيء على دفعات صغيرة يقولون (ينجول) .

([108]) تحوك العين : يصاب بالعين ، وتكون صائبة فيه .

النـــاس

نتيجة لكثرة الراحة وقلة العمل أصاب الناس مرض الخمول وجميعهم يشكون من ذلك حيث قال الشاعر :

النـاس أكـل آه تبـي تقـول يا شينك هول اللّـي مـاوا مسـوقط معلـول

حتــــى لعجــــوز هللـــى تمشــي عَ العكُـوز
تحســاب الــدنيا بتحـوز تبـي تـولي أم اطناشـر حـول

الـهائمــة

حركة النساء في هذه القرية حركة مستمرة ، وخاصة في النهار حيث إن جميع أهلها يعرفون بعضهم ، ويتقابلون في جميع المناسبات لأن أنراحهم وأفراحهم واحدة . وقد نظم قبلها قصيدة أخرى مطلعها :

فـي اللّيـل تجضنّـع تقـول مريضــة وفـي الصـبح تتلـب سـوكنه العريضـة

أما قصيدتنا هذه فهي :

ديمـــا هائمـــة ليـــل ونهـــار	تجى من الحول تمشي للسبوع[109]
وغيـــر ادوح خاليـــة القـــرار	تخلى البيـت فيـه الأ جْربـوع[110]
تجيـب الحـقّ وتجيـب الاخبـار	وتجيـب الكـذب وتجيـب البـروع[111]
وإن جاها الـزوج تعمـل لـه اسـطار	وتبكـى لـه بكـا اللّـي بـلا دمـوع
يولى في كـــــلامه يستخار	يحـــن الكـــرك يعطيهـــا الطـــوع
تمشـــــي لـــــــربعين	وكـــل نهـــار تشـــحط زرتـــين
شـــاهي يخـــر ومقطـــع بنـــين	والتخلـــيط خلاهـــا اتـــوع[112]
فـــي ريمـــوز فـــوق الميتـــين	يلمن كيف عودان النقـــوع[113]

(109) الحول : مناسبة بلوغ الطفل سنة أول حول . وكذلك الأربعين : بلوغه أربعين يوماً .

(110) جْربوع : فار . وهذا نطق الوسط حيث يسكن الجيم ويحرك الراء .

(111) البروع : الكذب الكبير ، الافتراء .

(112)شاهي يخر : يترك صوتاً عندما يصب في الإناء . المقطع : أكله شعبية من القمح تسمى في بعض المناطق (رغيده) وتسمى في طرابلس (رشدة برمة) . التخليط : خلط الأكل بعضه على بعض . اتوع : تتقيأ .

(113) ريموز : حشد من النساء . عودان النقوع : هو نوع من العلاج حيث تجمع (40) نوع من النبات وينقع في الماء لمدة أسبوع أو أربعين يوماً ويشربه الإنسان المريض الذي لم يعرف له طب، فقد يكون شفاؤه في أحدى هذه النباتات .

البومشط

من الحرف التي مارسها هذا الشاعر حرفة الصيد حيث قال:

منين ناقل البومشط سيد لويلة[114] اليا جا ايروح باللحم للعيلة

منين ناقل الشلواطى يجيب اللحم للبيت وين ايواطي
ليا كان روح ما يروح خاطى وليا ناض بارودة خطاه قليله
ادهور بمشطة يوم ربى عاطى لين الجمل منها غلب في شيلة

منين كاينة في يده تعلا على العالى رقب عالصدة
كم تيس قنارى غليظ العدة امظلل عقاب نهار بعد مقيلة
كان ناض منا وجه بعد المده على لبته والمارقة من ذيله
هفت في مكانه لاجبد لارده في كاف واعر حار في تنزيله

منين ناقل الجرعوده وبيها يفتش في اوكار جدوده
ياما قتل من تيس سود خدوده بين العلاجيه وبين زبيله
يخليه بارك صفحته مهرودة يروح بجلده والجمل يمشي له
منين ناقل المصقوله ليا كان روح ما يجيك بطوله
ياما قتل من تيس كيف الغوله نشاشتة فوت الدراع طويله

([114]) لويلة : أسم إحدى بنات الشاعر .

ومــا زلــبح الــودان بعـــد جفولـــة   خـــلاه مــــدنكس عملــــه حيلـــة

ســــــاعة معــــــاه ســـــقيمة   مـــا يجـــيش للعيلـــة بـــلا تلحيمـــة
قاعـــد ليـــا تـــوه يفـــرز ميمـــه   لـــو كـــان فيـــده مالســـلاح طويلـــة
وقاعـــد ليـــا خـــش الخـــلاء يقيمـــة   عـــارف اشـــعاب الـــوحش ومقاتيلـــه

منـــــــين ناقـــــــل القتالــــــــه   ليـــا جـــا يـــروح بـــاللحم لعيالـــه
امـــا اليـــوم فيـــده غيـــر فـــاس وبالـــه   جايـــب غرايـــر فحـــم فـــوق اجميلـــه
كـــان اللحـــم ينفـــع وزيـــن ايكالـــه   كلينـــاه ياســـر مامشـــي بغليلـــة
ولِيام كيف الريـــــــح دالة بداله   والـوقت يترادع مـــن بعـد تميلة

لا نعرفوا البالاص لا الفيتورة

مـــا نعرفـــوا بـــالاص لافيتـــورة   طيـــور بـــر منزلنـــا عـــوالى قـــوره[115]

مــــــا نعرفــــــوا مـــــــردينة   ولا نعرفـوش اركـوب فـي القابينـة[116]
مـــن غيـــر منـــزل فـــي دوافـــع نينـــة   صـــابر لهـــا تلـــوى وهـــى مقـــدورة
طـــوال الخطـــا تبـــدا تحـــوش علينـــا   ويـــن وطـــن مرجـــع مـــا تكيـــد ضـــرورة
جلبنـــا الحوالـــه والغـــنم باطينـــا   ومـــن غيـــرهن مـــا عنـــدنا متجـــورة

([115]) البالاص : الفيلا . ، فيتورة : سيارة .

([116]) القابينة : مقدمة السيارة وهو المكان المريح للركوب .

مـــــا نعرفـــــوش مــــــلاطة   ولا نعرفـــوش اللّـــيم لا الباطاطـــا
الواحـــد إضـــل بدقرتـــه وحلاطـــه   وتعـارض اليـا تـاق الحـبش طــابورة
لا تزيـــد منـــا فــوق لا تتواطــــا   يديـه ثابتـه وعزمـه شـديد اصـــبورة
واخـذ علـى سـوق الـبلاء وخلاطـه   لابســين كســوة غيـر سـترة عــورة
ولا يعجبـــك واحـــد يكـــرر كاطـــه   بـلا فعـل مـا ينفـع جمـال الصــورة

السـور

اللّي قبل ما فاتت السور غادي

شماتة العادي بدت في الخلا امشاركة في الزرادي[117]

اللّي قبل ما فاتت السور برّه

حتى في وقت غـرة لاوحى لاجتش منها مضرّة[118]

وقت قالت أنا اليوم حـــرّة

تركـت المسادي ازلبحت وهلكت فـي أوّل البادي[119]

اللّي قبل ما شافها زول والي

فــي سـور عـالي اليـوم زينت شاركت في الحفالي

إن كلمتها تقول مالك ومالي

اضبـــح اتنادي بســـروالها كـيف ديـك الهنادي

([117]) الزرادي : جمع زردة رحلة أو حفلة .

([118]) وحي : ضوضاء .

([119]) ازلبحت : غُبنت ، وأخذت حقوقي .

ثـوب القيطـون

قيلت هذه القصيدة في سنوات عجاف مر بها هذا الشاعر عند خروج الإيطاليين من ليبيا تركوا بعض الخيام وكان لهذا الشاعر ابنة عزيزة عليه فألبسها من هذه الخيام وكانت ابنته تذهب كل يوم لمنزل خالها فيقول لها خالها :

داروا لـــك ثـــوب القيطـــون   مـــن هانـــا ولاّ مـــن هـــون

فجاءت البنت إلى والدها وقالت له ما قال لها خالها فقال لها والدها إذا قال لك خالك هذا الكلام فقولي له :

ســألت علــى ثــوب القيطــون   متعيِّـــف ولاًّ مغبـــون
القيطـــون يجـــي   وفـــي وقـــت الشـــدة يكســـي
علـــى قـــيس الخطـــوة تمشـــي   ســـبيلة وترمـــد لعيـــون
رزق الـــدنيا مـــا هـــو شـــي   ومـــخ ويمشـــيه الصـــابون
ولا تمن دامنَّك حـــي   الـــدهر بعـــد زهـــواه يخـــون

القيطـــون يصـــير   ويكســـي فـــي وقـــت التســـكير[120]
إنشـــاء الله يجنـــا لبـــوابير   بضـــائع تعـــزق بـــالمليون
ويكثـــر فـــي لوطـــان الخيـــر   هـــداك وقـــت اللـــبس ولفنـــون
أما تؤه يكيد التدبير   على اللّي مكسويه بلهون

---

[120] التسكير : عدم المرور في البحار " قفل البحر " .

الصـرّاف

كان جميع الناس الذين يعملون يتقاضون مرتباتهم عن طريق صرّاف الشنطة يلقب " بقرينقو " من مدينة هون فعندما يسمع الناس بقدومه يفرحون ويخرجون إليه إلا / حميد الدبو / لأنه لم يتحصل على عمل في العهد السابق حيث لم يتحصل إلا أخيراً على مهنة عامل في الطرق .

النـــاس كلهـــا لقرينقـــو تـــدْنى   إلاّ الـدبو فـي الجلهـة امكنّـز عنّـه

كلهـــــــــا تتقـــــــــرّب   تقـول وارده منهـل عليـه تسـرُب

امفـات الـدبو غـادي بعيـد مْحـرّب   ماليــه مــن غيــر الكـريم محنّــه

نــورة

في هذه القصيدة خير الشاعر امرأة اسمها " نوره " بين معيشة البادية ومعيشة القرية فقال :

أيَـن خيـر لـك بيـت الشـعر يـا نـوره	والله مجــالس وطـــن لايـــد ســـوره
أيَـــن خيــــر لــــك تربيخـــــة	وطـــاجين تامجـــة مـــع بتيخـــة [121]
وفلفـل خضـــر يحضــاه بتكرميخـــة	دوب مـــا يـــوزوز فـــي اللســـان حـــرورة
والله بسيســــــة دايــــرة لويخــــــة	معاها لبن كيف الرغيد اختوره*
أيَـــن خيـــــر لــــك درويــــــي	والله خيـر لـك فـي فـيح سـيدي ربـي
والله خيـر لـك فـوق الـدروج تصـبّي	ويـــن تشـــبحى بتقابلـــك زنـــوره[122]

([121]) تربيخة : راحة تامة .، تامجّة: تمر لذيذ لونه يميل إلى الاصفرار يؤكل في فصل الخريف . بتّيخه : نوع من الخضروات. وهو يسمي في اللهجة اللّيبية (الفقوس) كلمة إمازيغية ، فإذا ترك حتى يكبر يصبح رطباً ومجوفاً من الداخل فهو (بتيخ) أو (بطيخ) والفقوس هو الاسم المحلي للخيار .

* البسيسة: أكله عبارة عن تمر يسخن على النار مع الزيت أو السمن. وقد تضاف إليه (الزميته) أو السّويقة وهي دقيق شعير غالباً مطبوخ ومحمص . هذا اسمها في (الجفرة) وهى في سرت بسيسه قديرة ، وتسمى في برقة (بو نافع) ، وأما البسيسة (الجبالية) فهى مكسرات وزيت مع حلبة والمكسرات (لوز ، فستق ، وكمون وغيرها) . لويخة : عجينة غليظة القوام. الرغيد : حليب مطبوخ غليظ القوام. وهو اسم من أسماء (المقطّع) .

([122]) زنورة : جذع النخلة : مقفة " .

أيـــــن خيـــــر لــــــك بــــــراوي	يــدير مركبــك فــوق الجمــل متســاوي
والله خيــر لــك فرعـــة غـــنم وشـــكاوي	والله خيـر لـك مجلس[123]عبـق ببخـورة

أيـــــن خيـــــر لــــــك بوشـــــنّه**	مضــى العمـر مـا دخـل لجيبـه صـنّة***
والله خير لك جباد عيلة حنّا	مداســه ســعف ققفاقتــه[124] مضــفورة

([123]) مجلس : الدور الثاني في البناء القديم .

** بو شنه : الشنة : لها معنيان في اللهجة الشعبية : أحدهما فصيح ، وهو القربة أو الوعاء من الجلد يوضع فيه الماء كالدلو والشكوة والقربة .

والثاني : القبعة الصوفية الحمراء يلبسها اللّيبيون وتصنع في تونس ، وهذا التعبير هو اسمها في برقة، أما في الوسط والغرب فهو صفة لها إذا كانت قديمة وهي هنا المقصود .

*** صنّة : رائحة عطر ، وفي برقة يقولون بنّه .

([124]) ققفاقة : قبعة مصنوعة من السعف .

الشـــاي

قيلت هذه القصيدة في أوائل الستينات حيث كان الشاي يُطهى على موقد يشتغل بالكيروسين " السبريتيرة " حيث تنبعث منها رائحة كريهة عند الإطفاء ولها صوت مزعج . حيث يقول الشاعر :

الشـــــاهي مـــا يبي وج وج

على لخمج .. يبى منقل وبخور ايعج[125]

مــــا يبى لوســـــــــخ

وفرخ يشخ .. يبى مجلس وفراش وبخ[126]

وبنت لذيـــــذه في المشوخ

عليه تلــــج .. امعدلته لين امبجبج[127]

يبى تدخين ... وعرب في الحركة مدوبين[128]

وفــــــــرخة هكى فيها عين

ومضحك لج. . ليا قربت منك ترتج[129]

([125]) وج وج: محاكاة صوتيه لصوت الموقد . لخمج: العفن . منقل : موقد يصنع من الفخار . يعج: تعبق رائحته .

([126]) لوسخ : الوسخ ، القذارة . فرخ : طفل . يشخ : يبول . بخ : رش الماء على الأرض

([127]) المشوخ : الحديث ، يقولون يشايخ أو يشاوخ أي يتحدث . تلج : بيضاء كأنها مصباح يشعل . امبجبج : له رغوة أي زبد وهذه الطريقة التي يشرب بها اللّيبيون الشاي .

([128]) تدخين : كناية عن البخور ، لأنه يصدر عنه الدخان ، ويقولون هكذا دفعاً للحرج إذ البخور من لوازم الفراش . مدوبين : من الأدب وحسن التصرف .

([129]) فرخة : بنت . هكي : أسم إشارة بمعنى هكذا ، وهو يريد أن عينها واسعة جميلة ، مضحك : أسنان . لج : أضاء . ليا : إذا . ترتج : تمشي بتبختر

الشيباني

شـــــيباني لابـــــس كبوطـــــه   شـاطت فيـه النـار امنوطـه[130]

دوم يرتّـــــع فـــــي جديانــــه   بـــين تنقزيـــر ولقطوطـــة[131]
فمُــــه طـــاح بـــدى دندانـــه   يبلـع كيـف الطيـر ازروطـه[132]
تقلن عَ التصنيت أودانه   تقولّـه فـوق ايحـدر لوطـه[133]

ع العكُوز صعب نوضانه * * قل انطوطه* * متهنتك قفة محطوطة[134]

([130]) شيباني : شيخ كبير في السن (شايب) . كبوطه : لباسه الضيق. امنوطه :من أسفل .

([131]) تنقزير : اسم وادي " مكان في الصحراء " . لقطوطة : اسم وادي " مكان في الصحراء " .

([132]) فمُه : أسنانه . دندانه : أدرد . ازروطه : بلعه أي يبلع دون مضغ .

([133]) تقلن : أصبحت ثقيلة . أودانه : أذناه . ايحدُر : ينزل . لوطه : لأسفل .

([134]) نوضانه : قيامه . قل انطوطه : قلت حركته . متهنتك : أي متهتك بمعنى مستهتك لا قوة لديه كأنه : قفه موضوعه في مكان ما .

سلامي على من يسلم عليًا

قيلت هذه القصيدة في الأربعينات عندما سافر هذا الشاعر من أجل الحصول على لقمة العيش ، وقد ترك بلدة سوكنة مع مجموعة من رفاقه ومن بينهم الحاج محمد أحمد أبو شيبة ، وهو لا يزال على قيد الحياة ، والحمد لله ، وهو شاهد عيان على كلمات هذه القصيدة وقصائد أخرى سيرد ذكرها . يقول الشاعر:

سلامي على من يسلم عليًا　　ثلاثـــين ميًـــه　　على قدّ ما في البحر من امويًه

سلامي على من امرجع سلامي　　سـميح لبسـامي　　اللّي ممتلى بيه زايد غرامى

اللّي عينها عين طرشول دامي　　تلـــوج نقيًـــة　　وسيعه من الكحل ترفع وقيًة

سلامي على عوم جيل الفتايا　　ســبايب غنايــا　　على خد لايق مثيل المرايا

ويا بنت لاتيسى من رجايا　　قريبـــه الجيًـــة　　بعد عازة العين تصبح غنيًه

سلامي على ونس مرباع عيني　　وســاحن كنينــى　　نقض جرح لولاف حبه ضنيني

ونا اليوم يا ناس كاثر حنيني　　دموعي سخيًة　　على ونس في الجيل مالا فديًه

الحمــراء

قيلت هذه القصيدة في تغريبة الشاعر .

حمرا على لـــون نجمة ســـهيل

وخدك جميل .. وعينك كما عين عنز الهميل

حمرا على لـــــون شمس العوافي

ذهب نير صافي .. والعقل متموم والحس خافي

خـــــــذا خاطرى لين جدد اريافي

خلانى هبيل .. تفاكير بوحلي داير وليل

حمرا على لـــــون شمس العشيّة

وبشرة نقيّة .. تحظ الغنا والغلا والبغيه

ودك ليا كـــــــــانْ بتدير غيّه

انشد عالاصيل .. وان غاليت بالك تغالي عويل

حمرا على لـــــــون ضي القمر

سمحة بشر .. حمرة وجت حافلة في حمر

تمنّيتها يـــوم فـــي تاوغـــر

خدتنى غفيل .. خفيت وأنا دماغي ثقيل

حمرا على لون ضي النجـــــوم

ومنها غروم .. يهب خاطري كيف ريح النسوم

هني بال مــــن طالها غير يـــوم

رقد في خبيل.. وكحل نظر يابسات البليل

عيشـة وشولـه

في أواخر الخمسينات كان هذا الشاعر يسكن قرية القصير هو وأسرته ، وكان له جيران يعاملونه معاملة حسنة ، وكانت لهم بنتان تتصفان بمكارم الأخلاق وجمال الخلق ، إحداهما يقال لها "عيشة حميده" والأخرى يقال لها " شولة " وهما من مدينة هون ، ولشدة إعجاب الشاعر بهاتين البنتين قال عن عيشة حميده :

حلاك طلق يا طلق عيشة حميدة

ربّة جويدة .. قليل عيبها للمجاور لديده[135]

حلاك طلق يا طلق بنت الأجوادي

بها وحسّ هادي .. قليل عيبها محسنه في المحادي[136]

ولا عمرها لمن لفا قات غادي

الرشده رشيده .. تكبر مع الصايبه والقصيدة[137]

حلاك طلق يا طلق بنت العرب

سكات وحسب .. رخيصه بميتين وقة ذهب

غثيثها على الصدر يوم انهلب

فات العديده .. مظلّم كما عبد صابغ سويدة

([135]) الديدة : لذيذة . على عادة أهل سوكنة حيث يستبدلون الذال المعجمة بالدال المهملة

([136]) المحادي : المحاذي : الجار .

([137]) القصيدة : يعني القصدة أي أن يتجه إليها شخص بالطلب .

شولة

ودّك غيـر اتكيّـل شـولة	غيـزة [138] جنـدوبى مصـلولة
ودّك غيـر اتكيّـل فيهـا	غيـزه ودراي مُصـفّيها
مـا صـور مولانـا فيهـا	مصـروبة مـا فيهـا لـولا
مصـروبة مـا فيهـا خمسّـة	جبينـك والحاجـب والقصـة
مرحـوم اللّـي مُعـاك تمسّـه	حجبـة وفنـارة مشـعولة
زينـك متـرادع فـي حقّـه	حمـره غيـزة قمـح امنقـه
مـا عـاد المصـرف يحتقّـه	اللّـي دخـل صـابات احمولـه
اللّـي دخـل صـابات طعامـه	دخـل زول كحيـل اميامـه
سـعد اللّـي دارك قدّامـه	دون النـاس عطـاه المـولى

ويقول في مطلع قصيدة أخرى :

اللّي فائزة في البناويت شوله	عطيّة المولى زينة تحظ الغنا اللّي نقوله

([138]) غيزة : نتاج من الحبوب يجمع في مكان واحد .

وقال هذه القصيدة عندما رحلت شولة إلى مدينة طرابلس ، وبعدها رحل هو مباشرة من القصير حيث قال :

مـن وقـت مـن لقصـير عـدّت شـولة	هـي غرّبـت وأنـا تركـت نزولـه
شـــــولـه عـــــدّت	والرجـل عـن مشـي القصـير احتـدّت
هانـت عليـا سـكنته مالـدّت[139]	بـدي فـي خيـالي شـين كيـف الغولـة

---

[139] مالدّت : لم تعد لذيذة . أصل (لذت) صارت حلوة . ولكن أهل (سوكنة) يقلبون الذال المعجمة (دالاً) مهملة .

ثالثاً : الجانب الديني

الحجاج

قيلت هذه القصيدة في أواخر الستينات .

يا حجّاج قلّوا لي سلامي   لقبر المصطفى خير الأنام
قلّوا لي قصائد   مبعوتات لبعيد الردايد
هذا ريح ما كيفه فوايد   يا زيار مكة والحمام

قلّوا لي قصيدة   شعر ونظم في كاغط جديدة
النفس الحاجة أن ماتت شهيدة   ما تشرقش في يوم الزحام

قلّوا لي رسيل   لقبر المصطفى الهادي الجميل
صلاة دائمة صبحاً وليل   تمحي الذنب ما فيها كلامي

قلّوا لي معاكم   سلامي وين بيتوصل خطاكم
يعطيني المولى ما عطاكم   شاق العقل رقّيتوا عزامي

حجّيتوا وجيتوا   زال الذنب عنكم وانجلّيتوا
كيف العلق لمصوين بديتوا   شعشع ضيكم بعد الظلام

الصّــبر

هذه آخر قصيدة قالها في حياته وهو يعاني آلام المرض ، وكان ذلك في سنة 1971ف حيث قال:

اصــــبر علــــى مــــا راد ومقــــاديره   اللّــي تجيــك منــه قــول فيهــا خيــرة

اصــــبر علــــى المصــــايب   وزنّــط لسـانك عـن لحـوق الغايـب
هــذين فــي الــدنيا شــروط التايــب   يْكـفّ النظـر عـن شـبح حاجـة غيـره
ويعمــل مصــالح لليتــيم الســائب   ويطعــنم بطــون الجــايعين فطيــره

اصــــبر وطيّــــب لنيــــا   وديمــا اســتحمد شــرّ وإلاّ غنيــة
ياســر اللّــي ربــي عطــاه الــدنيا   يحســاب روحــه جابهــا تفكيــره

اصــــبر علــــى حالاتــــك   واعمــل أفعــال الخيــر قبــل أمّاتــك
كانــك غلبــت الــنفس مــا غلباتــك   ينجّيــك غــدوه مــن عــذاب ســعيره

اصــــبر علــــى مــــا قــــدُر   وحــافظ علــى دينــك عليــه تحــدُر
وديمــا علــى مشــي المســاجد بــدُر   احضر صلاة الصبح والتفجيرة
اصــبر علــى اللّــي يصــيبك   واعمــل أفعــال الخيــر وارعَ عيبــك
فيــه شــي مــا يقســم وهــو فــي جيبــك   يقــل شــي مــن يــدك ويــرزق غيــره

اصبر على البلايا ... ولا تُدَبِّر في الدنيا أفعال خطايا
راهو علينا نازلة في الآية ... وطنا فسق عصت عليه نكيره

اصبر على المشقّة ... اللي تجيك من عند الكريم تلقْ
ما تحقر المسكين تأكل حقه ... ولا تعجبك نفسك عليه كبيرة
بالك تعافه من جناب الرقة ... ليا كان زيوالي تقول شفيرة[140]
دير مصلحة واعمل بما تتقى ... ليا نَشَم الغربي ولرض حصيرة

اصبر وحايي السُنة ... والصبر هو مفتاح باب الجنّة
جميع ما يوقعها نهاها عنا ... وخالف شهاوي النفس هي الحقيره

اصبر وخود معاني ... وجالس أصحاب العلم والقرآن
ما يخطفك دهر الزمان الفاني ... تمشى مع مسرب طريق خطيرة
اصبر على العوافي ... واصبر على قدر الكريم العافي
لسبد من للحى تحت السافي ... يسيِّب فلوسة وفجرته وحريره

اصبر على ما صابك ... وحايي النشق لدمايتك وقرابك
كأنك تبّي تنجا نهار حسابك ... صون الخطا وعطي حقوق الجيرة

([140]) زيوالي : كلمة غير عربية يمكن أن تكون تركية تعني فقيراً لا يملك شيئاً .
شفيرة : أصلها قطعة صغيرة من الجلد لا تصلح لشيء يأخذها الإسكافي بالشفرة من طرف الحذاء وهو يصلحه ويكنى بها عن الإنسان عديم الفائدة .

اصــــــبر وديـــــــر عـــــــزايم
يحـــايي عظامَــــا باليـــات رمـــايم
واصـــبر علـــى قـــدر الكـــريم الـــدائم
مـــولاي مـــا تخفـــى عليـــه بصــــيرة

اصــــــبر علـــــى المصـــــيبة
كـريم العطـا مـا هـي عليـه صـعيبة
يـــأتي الفـــرج ورحمـــة الله قريبـــة
اللـــي تكسـره مـا يحيـر فـي تجبيـرة

اصــــــبر علـــــى لحــــــوالي
اســتحمد لمــولاك الكـــريم العـــالي
كـــريم العطـــا مـــالكش غيـــره والـــي
اللّـــي صـــوُرك فـــي أحســـن التصـــويرة

اصــــــبر عَ الرخــــــا والشـــــدّة
قســمك وروحــك كلّهــن فـــي يــدّه
الجـرح مـــا يقتـــل اللّـــي لـــه مــدّة
اللّـــي كاتبـــه مـــولاي واعـــر ردّه
وأنـــتَ لـــيش متكـــدّر وناقـــل حيـــره
والطـــبّ مـــا طـــوّل عمـــار قصـــيرة

اصــــــبر علـــــى مـــــا راده
تلقـــاه فـــي يـــوم المنـــادى نـــادى
وصلّوا على محمد شفيع عباده
واطلـــب فضـــل مولانـــا رحـــيم عبـــاده
اللّـــي تزرعـــه فـــي دنيتـــك وتـــديره
واختم بالشهادة كلمتي الأخيره

رابعاً :
الجانب الوطني

قصيدة وطنية

وقال شاعرنا في الشعر الوطني قصائد عديدة ، نذكر منها هنا هذه القصيدة :

علم ليبيا جاه الصرا وتعلاّ ... وسقطت حكومة خارجين الملّة[141]

جاه الصرا والنصرة ... من برّ تونس لا نواحي مصرا
فاتن زمانات الكدر والحسرة ... الشمس زرقت والغمام تجلّى[142]
واللّي تعرض ليبيا يا كسره ... ما تخاف من مخلوق كان من الله

جاه الصرا وتريّس ... بدى شغل متنظم وخيل تحيص[143]
كريم العطا من رحمته لا تيس ... وباب الفرج ربي علينا حلّه
وباب الشقا والكافرين تليس ... تمن ايامه واجعله لا ولّى[144]

جاه الصرا وتقوى ... ترادع زمانه وانعدل وتسوى

([141]) الصرا : الوقت بمعنى جاء وقت نصره .

([142]) زرقت : أشرقت .

([143]) تحيص : تلعب وتتسابق وتجري .

([144]) تليّس : سُدّ وقُفِل .

من ساعة اللّي شعب الإسلام تخوى ما هناك غير الخير يا ما شا الله
رجعنا كما رجع الوطى بالنوة وبعد التشعوينه حيانا طلّه[145]

جاه الصرا حقّاني علم ثورة الفاتح معلى شانى
أن قمنا الصلاة والدين والقرآن بيه ريقنا بعد المرار اتحله
الله تجعله منصور ع العدوان يا بجاه من سبح وصام وصلّى

(145) النوّة : السحابة تأتى في وقتها . التشعويته : أي الجفاف . طله : نداه وهى فصيحة " فإن لم يصبها وابل فطل " سورة البقرة الآية 265 .

الخـــاتمة

بعون من الله وتوفيق منه استطعنا أن نجمع ولو بعض الشيء من شـعر المرحـوم **حميـد أحمـد الـدبـو**، وكـان ذلـك بتشـجيع مـن بعـض الأصدقاء وخوفاً على هذا الشعر من الضياع ، فهو يعد جزء لا يتجزأ مـن موروثنـا الشـعبي ،علمـا بـأن أغلبيـة شـعره المرحـوم حميـد الـدبو متواتر عند الناس .

الفهـــــــــرس

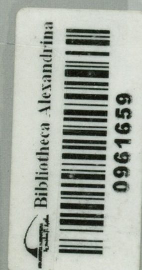
ديوان
شعر المرحوم حميد أحمد الذبو

من إصدارات

المركز الوطني للمأثورات الشعبيَّة

المرحوم / حميد أحمد الدَّبو الرغيوى :
(1900 - 1972)

شب وترعرع في مسقط رأسه وموطنه الأصلي / سوكنة عاش معظم حياته في ربوع البادية معتمداً على نفسه في كسب لقمة عيشه حيث احترف الصيد في أول حياته مع بعض رفاقه، وكان رحمه الله شاعراً حاضر البديهة، ورث الشعر عن آبائه وأجداده ؛حيث كان شعره متميزاً وذا طابع خاص.



الناشر



دار طبرق للنشر والتوزيع والإعلان
طبرق / ليبيا
هـ 00218 92 3365781
Riziq2007@gmail.com


9789959885142

تصميم الغلاف: حنين الجعفري